

## الباب الرابع

### خصائص الأب المثالي لأولاده في قصص الأنبياء في القرآن

القرآن الذي هو منبع العلوم، يمكننا أن نعتبر منه عن كل شيء. فيه قصص كثيرة ومنها قصص الأنبياء مع أولاده التي قد قدمها الكاتب في الباب السابق. ومن تلك القصص يريد الكاتب أن يعتبر عن شخصية الأب المثالي لأولاده. فيستنتج الكاتب من تلك القصص أن شخصية الأب المثالي لأولاده له خصائص، منها ما يلي:

#### ١. تقديم المشاورة

من خصائص الأب المثالي لأولاده التي تتصور في قصص الأنبياء في القرآن أنه يقدم المشاورة بينه وبين أولاده في قضاء أمورهم. وذلك كما فعل النبي آدم مع ابنه في قصتهم حين شاوروا واتفقوا على التقريب التي حكيت في قوله تعالى، "وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَمَمْ يُتَقَبَّلُ مِنَ الْآخَرِ، قَالَ لَأُقْتُلَنَّكَ، قَالَ إِنَّمَا

يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ". قيل أن تلك القصة تقصّر عن رجلين من بني إسرائيل، لا عن ابني

الصلب لآدم. وهذا القول ضعيف.<sup>١</sup> سبب اتّفاقهم على التقريب عدم موافقة قاييل لآدم

حين أراد أن يزوّج هابيل بأخت توأمته، إقليما. عارض قاييل ذلك لأنه رأى أنه أحقّ

بأخته حتى أنهم اتّفقوا على التقريب لتقرير من يستحقّ بها.<sup>٢</sup> فقربا قربانا فُقُبل قربان هابيل

ولم يُقبل قربان قاييل. فحسد به قاييل فقتله.

خاصية الأب المثالي الذي يقدم المشاورة مع أولاده تتصور أيضا في قصة النبي

إبراهيم حين أمر بذبح ابنه وشاور به في ذلك الأمر التي حكيت في قوله تعالى، "فَلَمَّا بَلَغَ

مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يُبَيِّئُ لِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى، قَالَ يَا بَتِ افْعَلْ مَا

تُؤْمَرُ، سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ". حكي أن النبي إبراهيم رأى في منامه أنه أمر

بذبح ابنه وأنه راب في نفسه أولا أهذا الأمر من الله أم لا.<sup>٣</sup> ولما علم أنه حق من الله

تعالى، شاور مع ابنه الذي أمر بذبحه وسأله عن رأيه في ذلك الأمر.<sup>٤</sup> ابن إبراهيم المقصود

<sup>١</sup> محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، الجزء ٦، ٣٤١.

<sup>٢</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٣، ٨٨-٨٩.

<sup>٣</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٨، ٦٨.

<sup>٤</sup> أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المجلد ٨، ١٨٤.

في تلك القصة هو إسماعيل،<sup>٥</sup> قيل أنه إسحاق،<sup>٦</sup> وكان حينئذ ابن ثلاث عشرة سنة.<sup>٧</sup>  
وبعدما شاورا في ذلك وأسلما أمرهما إلى الله تعالى وقارب إبراهيم أن يذبحه، أنقذه الله من  
ذلك وخلفه بذبح كبش عظيم.<sup>٨</sup>

فمن ذلك، فليقدّم الأب المشاورة بينه وبين أولاده في أمورهم، لاسيما في ما يتعلّق  
بهم مباشرة. وذلك كما فعل النبي آدم والنبي إبراهيم في قصصهما الماضية حين شاورا  
بأبناءهما في أمورهم. في بيئة الأسرة، فليقدّم الأب المشاورة مع أولاده وكذا مع زوجته  
وأعضاء أسرته الآخرين ويستمع إلى آراءهم في قضاء الأمر لأن يكون ذلك القضاء مقبول  
عند جميعهم. وإن لم يكن كذلك، فيحتمل أن يكون ذلك القضاء لم يوافق عليه الآخرون  
فلم يقبلوا بقضائه حتى يجري الخلاف بينهم.

<sup>٥</sup>مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو نَوَوِي الْجَاوِي، مَرَاحِ لَيْبِيْد، المجلد ٢، ٣٠٥.

<sup>٦</sup>مُحَمَّدُ ابْنُ يَعْقُوْبِ الْفَيْرُوْزِ اَبَاْدِي، تَنْوِيْرُ الْمَقْبَاسِ مِنْ تَفْسِيْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ، ٤٤٩.

<sup>٧</sup>مُحَمَّدُ ابْنُ اَحْمَدِ الْقُرْطُبِي، الْجَامِعُ لِاَحْكَامِ الْقُرْآنِ، المجلد ٨، ٦٦.

<sup>٨</sup>مُحَمَّدُ ابْنُ جَرِيْرِ الطَّبْرِي، تَفْسِيْرُ الطَّبْرِي، المجلد ١٠، ٥١٠.

هذه الخاصية لا تدخل في ما ذكر الكاتب في الباب السابق. ولكن أن المشاورة

بين الأب وأولاده هي من أحسن وجوه للحصول إلى الموافقة بينهم في قضاء الأمور. وإن

كان الأب هو الرئيس في الأسرة الذي يجب على أعضاء أسرته الآخرين أن يطيعوه، لكن

أنه يستحب له أن يشاورهم في قضاء كل أمورهم. ولا بأس له أن يسألهم عن آراءهم في أمر

ما، بل يستحسن ذلك له.<sup>٩</sup>

## ٢. الرحمة والشفقة

من خصائص الأب المثالي لأولاده التي تتصور في قصص الأنبياء في القرآن أنه

يرحم أولاده ويشفق عليهم. وظهرت رحمة الأب بأولاده وشفقته عليهم في معاملته بهم،

سواء كان في قوله أو في فعله. أما في القول، أنه يتكلم بهم بلطف وشفقة. وذلك كما فعل

الأنبياء حين يتكلمون بأولادهم، مثل النبي إبراهيم حين شاور مع ابنه وسأله عن رأيه بقوله

"يُبَيِّنِي إِيَّيْ أَرَى فِي الْمَنَامِ إِيَّيْ أَدْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى" <sup>١٠</sup> والنبي نوح حين دعا ابنه ليركب

<sup>٩</sup> عبد الله محمد عبد المعطي، كيف تكون أبا ناجحا: حلقات تربوية هادفة، ٣٠-٣١.

<sup>١٠</sup> أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المجلد ٨، ١٨٤.

معه في السفينة بقوله "يُبَيِّ اِرْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكٰفِرِيْنَ" <sup>١١</sup> والنبي يعقوب حين نصح

ابنه بعدما قصّ عليه ما رآه في منامه بقوله "يُبَيِّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلٰى اِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوْا

لَكَ كَيْدًا". <sup>١٢</sup> في أقوالهم الآنفة، نادوا أبناءهم بكلمة "يُبَيِّ". وكلمة "بني" صيغة التصغير

من "ابن" وهي تستعمل عادة في النداء <sup>١٣</sup> للدلالة على الرحمة والشفقة. <sup>١٤</sup>

وأما في الفعل، فظهرت رحمة الأب بأولاده وشقفته عليهم في مواقفه بهم. وذلك

مثل النبي يعقوب الذي يرحم أبناءه ويلطف بهم ويصبر عليهم ويعفو عن خطيئاتهم ويحزن

حين افترق ييوسف وبنيامين. <sup>١٥</sup> ومثل النبي آدم الذي يرحم أولاده ويحزن لموت أحدهم،

يعني هايل، حتى بقي لم يضحك لمدة مائة سنة. <sup>١٦</sup> وكذا النبي نوح الذي يرحم ابنه ويحزن

لهلكه حتى اشتكى بذلك إلى الله تعالى. <sup>١٧</sup>

<sup>١١</sup> وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المجلد ٦، ٣٨٩.

<sup>١٢</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء ٢، ٥٤٣.

<sup>١٣</sup> أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد ١ (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٨)، ٢٥٣.

<sup>١٤</sup> محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، المجلد ١٠ (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،

١٩٩٧)، الطبعة ١، ٢٢٠.

<sup>١٥</sup> محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ٢٣٦-٢٤٥.

<sup>١٦</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٣، ٩٢.

<sup>١٧</sup> محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، الجزء ١٢، ٨٣.

ورحمة الأب بأولاده وشقفته عليهم تتصوّر أيضا في أنه يخاطر على أولاده عند

غيبيهم عنه. وذلك مثل النبي آدم الذي يخاطر على أولاده حين لم يكن معهم، يعني عندما

هو بمكة وأولاده بالهند، وأدرك أن قد حدث فيهم شيء فرجع إليهم فورا ووجد أن أحدهم

قد مات فحزن عليه.<sup>١٨</sup>

وكذلك النبي يعقوب الذي يخاطر على يوسف حين يحمله أبناءه الآخرون ليذهب

ويلعب معهم بقوله "إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبَّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ

غَفْلُونَ".<sup>١٩</sup> وكذا يخاطر علي بنيا مين حين يحملونه ليذهب معهم إلى مصر بقوله "هَلْ

أَمِنْتُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ"، حتى

أنه يسألهم أن يخلفوا بالله أن يحفظوه ويرجعوا إليه معه بقوله "لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ

مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ".<sup>٢٠</sup>

<sup>١٨</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٣، ٩٢.

<sup>١٩</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٥، ٩٢-٩٣.

<sup>٢٠</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٥، ١٤٦-١٤٧.

فمن ذلك، فليرحم الأب أولاده ويشفق عليهم كما يرحم الأنبياء أولادهم ويشفقون عليهم في قصصهم الماضية. تتصوّر رحمة هؤلاء الأنبياء لأولادهم وشفقتهم عليهم في كلامهم حين يتكلّمون بأولادهم وفي مواقفهم بهم حين يعاملونهم وكذا في حزنهم وخواطرهم لما أصاب أولادهم. فليرحم الأب أولاده ويشفق عليهم بأن يتكلم بهم بلطف ورحمة ويعاملهم بمعاملة حسنة ويحفظهم ويحقق أنهم في حالة جيدة ولا في خطر ما، لاسيما إن كانوا غائبين عنه.

هذه الخاصية موافقة لما ذكر الكاتب في الباب السابق. إن الأب الراحم الشفيق له تأثير جيد على أولاده. ذلك، لأن الأولاد إذا نالوا الرحمة والشفقة من أبيه وأمه سيكونون في حياتهم راحمين محبين إلى غيرهم. وبالعكس، إذا لم ينالوا الرحمة والشفقة منهما سيكونون في حياتهم كارهين للآخرين. وسوى ذلك، الرحمة والشفقة والمحبة هي من أقوى الوسائل المؤثرة في تعليم الأولاد لأنها تنشئ الحب. فإذا أحب الأولاد أباهم، فلا صعوبة له في تعليمهم وتدريبهم.<sup>٢١</sup>

---

<sup>٢١</sup> عادل فتحي عبد الله، كيف تصبح أبا ناجحاً؟، ٦٣-٦٤.

### ٣. الإهتمام بأمور الدين

من خصائص الأب المثالي لأولاده التي تتصور في قصص الأنبياء في القرآن أنه يهتم بأمور دين أولاده. وذلك كما فعل الأنبياء بأولادهم مثل النبي نوح الذي دعا ابنه ليركب معه في السفينة ونهاه أن يكون مع الكفار بقوله "يَبْنِيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ" ولكنه أبى بذلك حتى يغرق.<sup>٢٢</sup> ومثل النبي إبراهيم الذي وصى بنيه بأن يتمسكوا بدين الله ويثبتوا عليه حتى أدركهم الموت بقوله "يَبْنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ".<sup>٢٣</sup>

وكذلك النبي يعقوب الذي وصى بنيه بأن يتمسكوا بدين الله حتى يموتوا كما وصى إبراهيم بنيه. وكذا حين سألهم في آخر حياته عما يعبدونه من بعد موته بقوله "مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي"، فقالوا له "نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالِدَ آبَائِكَ ابْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا

<sup>٢٢</sup> وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المجلد ٦، ٣٨٩.

<sup>٢٣</sup> محمد ابن عمر نووي الجاوي، مراح لبيد، المجلد ١، ٤٧.

وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ". أجبوا أباهم بأنهم لا يعبدون إلا الله الذي هو إلهه وإله آبائه إبراهيم

وإسماعيل وإسحاق وهم منقادون له.<sup>٢٤</sup>

فمن ذلك، فليهتم الأب بأمور دين أولاده وبيعتهم عن المعاصي والضلالة مثل

النبي نوح الذي نهى ابنه أن يكون مع الكفار وكذا النبي إبراهيم والنبي يعقوب الذان وصيا

بنيهما بأن يتمسكوا بدين الله كما في قصصهم الماضية. فليهتم الأب بأمور دين أولاده بأن

يأمرهم بأداء واجباتهم وينهاهم عن المعاصي وبيعتهم عن الضلال. وظيفة الأب مهمة في

دين أولاده وسيسأل عن ذلك يوم القيامة.

هذه الخاصية لا تدخل في ما ذكر الكاتب في الباب السابق. ولكن الأولاد الذين

هم أمانة من الله ﷻ، فينبغي بل يجب على ولديهم وخصوصا بالنسبة إلى الأب أن يهتم

بأمور دينهم بأن لا يسمح لهم ويذرهم أن يفعلوا ما نهاهم الله عنه ويتركوا ما أمرهم به.

<sup>٢٤</sup> وهبة الزحيلي، التفسير المنير، المجلد ١، ٣٥٠.

يجب على الأب أن يعلمهم بدينهم من الأوامر والنواهي وغيرها ويهتّم بهم وينصحهم بأن يتمسّكوا بذلك ويأمرهم أن يعملوا به.<sup>٢٥</sup>

#### ٤. الدعاء في أمور الدين والدنيا

من خصائص الأب المثالي لأولاده التي تتصور في قصص الأنبياء في القرآن أنه يدعو لأولاده، سواء كان في أمور دينهم وكذا في أمور دنياهم. وذلك كما دعا النبي زكرياء لابنه يحيى حتى قبل أن يولد له كدعائه "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا، وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا".<sup>٢٦</sup> أورد النبي زكرياء قبل سؤاله أموراً ثلاثة التي كل منها يستحق الرحمة والشفقة ويقرب إلى الإجابة وهي ضعفه ظاهراً وباطناً وأنه ما زُدد دعاءه قط وأن في إجابة دعاءه منفعة دينية.<sup>٢٦</sup> وكذا دعاءه "رَبِّ هَبْ لِي

<sup>٢٥</sup>وندي زرمان، *Ternyata Mendidik Anak Cara Rasulullah itu Mudah & Lebih Efektif*

(بندونج: روانج كاتا الناشر، ٢٠١١)، ٤٣-٤٥.

<sup>٢٦</sup>أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، المجلد ٦، ٢٩-٣٠.

مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ". سأل النبي زكرياء ربه أن يعطيه من عنده ولدا

صالحا مباركا يرث نبوته.<sup>٢٧</sup>

وكذلك النبي إبراهيم الذي دعا لبنيه في أمور دينهم وديناهم كدعائه "رَبِّ اجْعَلْ

هَذَا الْبَلَدَ أَمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ" ودعائه "رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ

ذِي رِزْقٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ

مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ" ودعائه "رَبِّ اجْعَلْ لِي مَقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَاءِي، رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ". دعا إبراهيم ربه أن يجعل مكة

بلدا آمنا وأن يحفظه وبنيه عن عبادة الأصنام وأن يرزقهم من أنواع الثمرات وأن يجعلهم من

الذين يقيمون الصلاة وأن يغفر لهم ذنوبهم يوم القيامة.<sup>٢٨</sup>

وكذا دعائه "رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ" ودعائه "رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ

وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، رَبَّنَا وَابْعَثْ

<sup>٢٧</sup> محمد ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، المجلد ٢، ٤٧.

<sup>٢٨</sup> محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ٢٦٠.

فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ". دعا إبراهيم لبنيه وغيرهم أن يجعل الله مكة بلدا آمنا لهم وأن يرزقهم من ثمراتها.

ودعا هو وإسماعيل بعد أن يرفعا الجدران التي هي من البيت أن يقبل الله بناءهما وأن

يجعلهما وذريتهما من المخلصين لعبادتهم وأن يعلمهم سنن الحج وأن يتجاوز عن تقصيرهم

وسياتهم وأن يجعل فيهم رسولا يعلمهم دينهم.<sup>٢٩</sup>

فمن ذلك، فليدع الأب لأولاده في أمور دينهم وكذا في أمور دنياهم كما دعا

الأنبياء لأولادهم في القصص الماضية. في أمور دينهم، فليدع الأب لهم أن يجعلهم الله

صالحين متقين بامثال كل ما أمر الله به واجتناب كل ما نهى عنه وأبرارا لوالديهم. وفي

أمور دنياهم، فليدع الأب لهم أن يرزقهم الله رزقا حلالا طيبا مباركا وصحة وسلامة ويجتنبهم

عن الفقر والشدة والخطر وغير ذلك.

<sup>٢٩</sup> محمد ابن عمر نووي الجاوي، مراح لبيد، المجلد ١، ٤٤-٤٥.

هذه الخاصية لا تدخل في ما ذكر الكاتب في الباب السابق. ولكن الأب وكذا

الأم بكونهما والدين لأولادهما، فينبغي لهما أن يدعوا لأولادهما في أمور دينهم ودنياهم.

دعاء الولدين لأولادهما مستجاب عند الله. فلذلك، فللأب أن يدعو لأولاده ليكونوا

صالحين وناجحين في حياتهم. الأنبياء وكذا رسول الله ﷺ يدعون لأولادهم كثيرا بخير لهم.

وهو ينهى أن يدعو عليهم بسوء.<sup>٣٠</sup>

## ٥. الصبر وتجنب الخلافات

من خصائص الأب المثالي لأولاده التي تتصور في قصص الأنبياء في القرآن أنه

يصبر على أولاده ويتجنب الخلافات بهم. وذلك مثل النبي يعقوب الذي يصبر على أبناءه

ويتجنب الخلافات بهم ويعفو عن سيئاتهم حين فرّقوا بينه وبين يوسف كما حكى في سورة

يوسف الآية ١١-١٨،<sup>٣١</sup> وكذا حين فقدوا بنيامين بمصر كما حكى في الآية ٨٠-٨٧.

فيصبر النبي يعقوب على ما فعلوا ولا يُطيل الخلاف بهم ويعفو عنهم في ذلك.<sup>٣٢</sup> ومثل

<sup>٣٠</sup> عدنان حسن صالح باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، ٧٦-٧٨.

<sup>٣١</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء ٢، ٥٤٤-٥٤٥.

<sup>٣٢</sup> محمد ابن يعقوب الفيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ٢٤٥-٢٤٦.

النبي آدم الذي يتجنّب الخلاف بابنيه حين اختلفوا في أمر الزواج بأن يأمرهما أن يقربا قربانا

لقضاء ذلك الأمر.<sup>٣٣</sup>

فمن ذلك، فليصبر الأب على أولاده في معاملتهم ويتجنّب الخلافات بهم مثل

النبي يعقوب والنبي آدم في القصص الماضية الذان يصبران على أبناءهما ويتجنّب الخلاف

بهم. فليقابل الأب أولاده ويعاملهم بالصبر، لاسيما حين فعلوا خطيئة. فليكن الأب حينئذ

أن يمسك بغضه ولا يبالغ في غضبهم.

هذه الخاصية موافقة لما ذكر الكاتب في الباب السابق. إن الصبر من أهم

الصفات التي يحتاجها الأب في مقابلة أولاده، وخصوصا عند صغرهم حين لا يفهمون ما

يفعلونه. فعلى الأب أن يتحلّى بالصبر الجميل في التعامل مع أولاده. وإذا فعلوا سيئة،

فعلية أن ينصحهم بلطف ويعفو عنهم في ذلك.<sup>٣٤</sup>

<sup>٣٣</sup> محمد ابن عمر نووي الجاوي، مراح لبيد، المجلد ١، ٢٦٣.

<sup>٣٤</sup> عادل فتحي عبد الله، كيف تصبح أبا ناجحا؟، ٦٦-٦٧.

## ٦. النصيحة والوعظ

من خصائص الأب المثالي لأولاده التي تتصور في قصص الأنبياء في القرآن أنه ينصح أولاده في أمورهم ويعظهم. وذلك مثل النبي يعقوب الذي ينصح أبناءه كثيرا كما نصح ابنه يوسف بأن لا يقصّ رؤياه على إخوته الآخرين لأن لا يكون بينهم خلاف بقوله "يُبَيِّنِي لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"<sup>٣٥</sup>. وكما نصح أبناءه حين أرادوا أن يذهبوا إلى مصر مع بنيامين بأن لا يدخلوا مصر مجتمعين من باب واحد وأن يتوكلوا على الله ويفوضوا أمورهم إليه بقوله "يُبَيِّنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَاَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ"<sup>٣٦</sup> وكذا نصحهم بأن لا يقنطوا ولا يياسوا من رحمة الله حين أرادوا أن يرجعوا إلى مصر ليطلبوا أخبار يوسف وبنيامين بقوله "يُبَيِّنِي اذْهَبُوا

<sup>٣٥</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء ٢، ٥٤٣.

<sup>٣٦</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء ٢، ٥٥٧-٥٥٨.

فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنَ رَوْحِ اللَّهِ، إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنَ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ

الْكَافِرُونَ" ٣٧.

وكذلك النبي إبراهيم والنبي يعقوب الذان نصحا بنيهما بأن يتمسكوا بدين الله

ويثبتوا عليه حتى أدركهم الموت بقولهما "يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ

مُسْلِمُونَ". نصحا بنيهما بأن الله قد اختار لهم دين الإسلام وأن يحافظوا عليه ولا يتركوه

ولو لحظة واحدة لأن لا يموتوا فيها فيموتوا غير مسلمين. ٣٨

فمن ذلك، فلينصح الأب أولاده في أمورهم ويعظهم وخصوصا في أمور دينهم.

وذلك كما فعل الأنبياء بأولادهم. هؤلاء الأنبياء ينصحون أولادهم كثيرا، لا في أمور دينهم

فقط بل في أمور دنياهم أيضا. فلينصح الأب أولاده ويعظهم إلى الخير. في دينهم،

فلينصحهم الأب ويأمرهم بأن يتقوا الله بأداء أوامره وترك نواهيه وأن يتمسكوا بدينه

وينقادوا لحكمه. وفي دنياهم، فلينصحهم الأب ويعظهم عن كل مضرة وخطر وغير ذلك

مما يؤذيهم ويهدد سلامتهم.

<sup>٣٧</sup> محمد ابن عمر نووي الجاوي، مراح لبيد، المجلد ١، ٥٤٥.

<sup>٣٨</sup> محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، الجزء ١، ٤٧٥.

هذه الخاصية لا تدخل في ما ذكر الكاتب في الباب السابق. ولكن الأب بكونه

والدا ورئيسا وقائدا في أسرته، يجب عليه أن ينصح أولاده لأن لا يفعلوا ما هو شرّ لهم في

دينهم وكذا دنياهم. لا يكفي للأب أن ينصح أولاده إلى الخير فحسب، بل يجب عليه

أيضا أن يقدّم مثلا جيدا لهم ويقوم ويفعل به لأن يكون ذلك قدوة لهم ويكون ما

ينصحهم به أسهل قبولا من قبلهم.<sup>٣٩</sup>

#### ٧. حسن الإستماع وقبول الآراء

من خصائص الأب المثالي لأولاده التي تتصور في قصص الأنبياء في القرآن أنه

يحسن الإستماع إلى أولاده ويقبل آراءهم. وذلك كما فعل الأنبياء بأولادهم مثل النبي

شعيب الذي يستمع إلى ابنته حين اقترحت عليه أن يستأجر موسى ليرعى له ماشيته

بقولها "يَأْتِ اسْتَأْجِرُهُ إِنَّ حَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" فقبل شعيب رأيها وزوج

موسى بإحدى ابنتيه.<sup>٤٠</sup>

<sup>٣٩</sup>نجيب الأحمدو، *Rumus Mudah Mendidik Anak* (دون البيان: غويديا، ٢٠٢٢)، ١٠٣-١٠٦.

<sup>٤٠</sup>أحمد مصطفى المراغي، *تفسير المراغي*، المجلد ٧، ١٦٤-١٦٥.

ومثل النبي سليمان الذي يستمع إلى ابنه داود حين قدّم إليه ما رآه في أمر صاحب الحرث وصاحب الغنم فقبل رأيه وقضى الأمر بذلك.<sup>٤١</sup> وكذلك النبي آدم الذي يستمع إلى ابنه في قضاء أمرهم<sup>٤٢</sup> والنبي إبراهيم الذي يستمع إلى ابنه حين قدّم رأيه في أمر ذبحه<sup>٤٣</sup> والنبي نوح الذي يستمع إلى ابنه حين امتنع واعتذر عن الركوب معه في السفينة.<sup>٤٤</sup> وكذا النبي يعقوب الذي يستمع إلى أبنائه حين قصّ عليه ابنه يوسف ما رآه في منامه<sup>٤٥</sup> وحين استأذنه أبنائه أن يحملوا يوسف ليلعب معهم<sup>٤٦</sup> وبنيامين ليذهب معهم إلى مصر<sup>٤٧</sup> وحين اعتذروه بعدما كادوا بيوسف<sup>٤٨</sup> وبعدهما فقدوا بنيامين بمصر<sup>٤٩</sup> وحين استعفوا إليه وطلبوا منه أن يستغفر الله لهم عن خطيئاتهم.<sup>٥٠</sup>

---

<sup>٤١</sup> أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، المجلد ٦، ١٨٩.

<sup>٤٢</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٣، ٨٨-٨٩.

<sup>٤٣</sup> محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، المجلد ١٧، ١٥٣.

<sup>٤٤</sup> محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، المجلد ١١، ٦٤٧٧.

<sup>٤٥</sup> محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم، الجزء ١٢، ٢٥٣.

<sup>٤٦</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٥، ٩٢-٩٣.

<sup>٤٧</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٥، ١٤٦-١٤٧.

<sup>٤٨</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء ٢، ٥٤٤-٥٤٥.

<sup>٤٩</sup> محمد ابن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد ٥، ١٥٨-١٦٢.

<sup>٥٠</sup> محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الجزء ٢، ٥٦٤.

فمن ذلك، فليحسن الأب الإستماع إلى أولاده ويقبل آراءهم مثل الأنبياء الذين فعلوا ذلك بأولادهم كما في قصصهم الماضية. فليستمع الأب إلى أولاده حين يتكلمون به ويقبل ما يقولون لأن تكون العلاقة بينهم جيدة. وإن لم يكن كذلك بأن لم يحسن استماعه لهم ولم يقبل ما قالوا وما رأوه قط، فيكون ذلك سبب في سوء العلاقة بينه وبين أولاده فتنشأ الكراهية بينهم.

هذه الخاصية لا تدخل في ما ذكر الكاتب في الباب السابق. ولكن يجب على الأب أن يحسن الإستماع إلى أولاده لأن يحسن الإتصال بينهم. ومن المهم للأب أن يستمع إلى أولاده لأن يمكن لهم أن يتكلموا ويقدموا ما في بالهم. فمن ذلك، يمكن للأب أن يقضي الأمور بينهم بأحسن قضاء.<sup>٥١</sup>

---

<sup>٥١</sup> كفين ستيد، *10 Kesalahan Orang Tua dalam Mendidik Anak*، ترجمة جوجونا جولتوم (جاكرتا: تنجا فوستاكا، ٢٠٠٩) الطبعة ٤، ٥٤-٥٧.

خصائص الأب المثالي لأولاده هنا مختلفة بخصائص الأب المثالي لأولاده التي قد ذكرها الباحث في الباب السابق. هناك، ذكر الباحث أن خصائص الأب المثالي لأولاده منها قادر على القيادة وأن يكون قدوة وراحم وصابر وحازم وذكي وأن يحسن معرفة أولاده. وخصائص الأب المثالي لأولاده هنا مأخوذة من قصص الأنبياء مع أولادهم في القرآن. ومن تلك القصص، استنتج الباحث أن خصائص الأب المثالي لأولاده منها أن يقدم المشاورة مع أولاده وأن يرحمهم ويشفق عليهم وأن يهتم بأمر دينهم وأن يدعو لهم في أمور دينهم وديناهم وأن يصبر عليهم ويتجنب الخلافات بهم وأن ينصحهم ويعظهم وأن يحسن الإستماع إليهم ويقبل آراءهم. اختلفت خصائص الأب المثالي لأولاده في الباب السابق وخصائص الأب المثالي لأولاده هنا في أنها هنا أميل إلى أمور الدين. فلأب، سوى أن يتحلّى بخصائص الأب المثالي كما سبق فليتحلّ أيضاً بخصائص الأب المثالي التي كانت هنا. فيكون الأب بتلك الخصائص أبا مثالياً لأولاده حتى تنشأ بينهم علاقة جيدة وتكون المعاملة بينهم متناغمة في طول حياتهم.